على الموظفين بين صغير وكبير، والصينية تتلألأ بأقداحها على يديه في غدو ورواح .

إن « الصقرى أفندى » ليشعر بريقه ينضب ، وأشداقه يصيبها تشقق ! .

أيلبث على هذه الحال ، والشراب منه قريب ؟ .

ما أشبهه بحقل أجدب ، يقشعر أديمه من العطش ، والقناة منه قاب قوسين ، لا ينال منها التملؤ والرى .

وبغتة احتد صوته ينادى :

يا « باجورى » . . . يا ولد . . . يا « باجورى » .

وبينما كان فى ندائه مسترسلا ، انبعث له أحد الزملاء ينثنى على أذنه يسر إليه كلمات ، و « الصقر أفندى » مصغ إليه يتسمع فى اهتمام ، تتراءى على وجهه بوادر اهتياج مكبوت ينذر بالعواصف والبروق .

وتابع الزميل همسه له ، والرجل يحنق نافر الأوداج ، منتفش الشارب ، متضرم النظرات ، يصيح :

سيرى وسيرون . . . أو تحسبنى مغفلا لا أفهم ؟ . . . الحقيقة واضحة . . . الولد مدسوس علىّ . . . أوعيت ؟ . . . « جندى أفندى » هو رأس الشر ، وأساس البلية .. إنه يضمر لى كل حقد . . . حسابه منى عند الله . . .